الخلاء، وأيضا واقعة إضاءة المصابيح القوية فى اتجاه مواقع العدو برأس العش.

أخفى دهشته، لأن هذه الوقائع مضى عليها سنوات طوال، لا يعرفها إلا قلة، على أى حال.. معروف أن أى إنسان يدخل فى خدمة الطابق الرئاسى، فإنه يتعرض لتحريات شتى ونبش الماضى القريب والبعيد، فما البال بمن يعمل مع سيادته مباشرة، بل يجتمع به منفردا فى حيز ضيق مثل فراغ العربة.

باختصار يجب أن يكون كما يرغب سيادته، إذا أراده صامتا فليسكت، وإذا رغبه ناطقا فليتكلم ولكن بما يُلبى حاجة الطرف الآخر، عليه أن يعرف متى يتوقف، ومتى يستمر فى الحديث، وكيف يبدى الإصغاء، ممن اهتموا به، وحرص على متباعته، عم شرف، طبعا جرى ذلك قبل وقوع الاختيار عليه، عم شرف أضمر حبا لمحمد المنياوى ومودة صافية جميلة وبشهادته التى أبداها همسا فى مواطن كثيرة فإنه قام بالواجب الأتم وأخلص ولم يزل، ماذا جرى إذن؟

سيظل ما حدث مجهولا، فى منطقة التخمينات، خاصة أن محمد لم ينطق رغم أن بعضهم سعى إليه ليفضى ببعض مما شاهده أو سمعه، لكنهم ارتدوا جميعا خائبين.

بالطبع تتعدد الروايات والتفاصيل، فى المؤسسة يدور الحديث وينمو مع الوقت، ثمة ما يقال علنا وما يهمس به سرا، . باستمرار كان ثمة همس وحكْى، لكن ما يتغير نوعيته، وكما لاحظ بعض المتابعين للشئون المؤسسية فإن شخص سيادته أصبح محورا وبؤرة، رغم الرهبة الواقعة، والخشية النامية، والوسائل الجديدة التى لم يعهدها القوم من قبل.